الإمام عبدالله بن حمزة

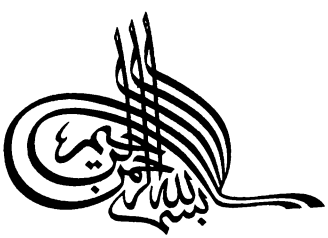
بسم الله الرحمن الرحيم

عرض لحياة وآثار

الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة

(٥٦١-٦١٤هـ)

تأليف

عبد الله بن حمود العزي

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

تم الصف والإخراج

بمركز العدل والتوحيد للدراسات والبحوث والتحقيق

الجمهورية اليمنية، صعدة، ت: ٥١٤٠٠٦ ٩٦٧٧ ، ص.ب. ٩٠١٦٨

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٤٣٦٨٤، عمّان ١١٨٤٤، المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف/فاكس: ٥٣٤٨١٢٨ ٩٦٢٦

P.O.Box 10754, McLean, VA 22102, USA

Website: www.izbacf.org ; email: info@izbacf.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

كنت قد أعددت هذه الأسطر المتواضعة أثناء إعدادي لكتاب (رسالة البيان والثبات فيما على البنين والبنات)[1] دراسة وتحقيقاً، للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام، ولما قرأت بعض المقالات العمياء لأرباع المتعلمين وأنصاف المثقفين التي من شأنها الإساءة إلى هذا الإمام الجهبذ والحط من مكانته بطريقة أو بأخرى، رأيت إن من أحسن ما يمكن أن يجاب به عليهم هو إخراج سيرته وآثاره منفردة، لكي يعرف

---

(١) لما انتهيت من تحقيقها ودراسة نصوصها وإخراجها الإخراج النهائي، وتوزيع بعض النسخ على عدد من العلماء والمهتمين، فوجئت بخروجها، فسررت لذلك، وتمنيت أن تتوحد الجهود في خدمة فكر أهل البيت حتى لا تتكرر مثل هذه الأعمال، مع كثرة تراثنا الذي ينتظرنا لإخراجه بصورة لائقة، ليتم الإستفادة منه بشكل واسع غير مشوّه ولا منقوص، كما أراده مؤلفوه من الأئمة الكرام والشيعة الفخام، رضوان الله عليهم.

أي مستطاول أنه يقف أمام جبل شامخ لا تميل به العواصف ولا تحركه الرياح:

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه أشفق على القرن لا تشفق على الجبل

ومن يريد مناطحة هذا الإمام، فهو من الخاسرين لا محالة، لأنه في آخر أمره لا يضر إلا نفسه ولا يتأثر إلا قرنه ، وقد حاولت في هذه الأسطر المتواضعة أن أذكر سطوراً مختصرة عن هذا الإمام الكبير، تضمنت مولده ونشأته وشعره ونثره وعلمه ومكانته، وجهاده واجتهاده، ودولته وحكمه.

وأفردت في آخرها كلمات مضيئة من حكمه، لما لها من فائدة عظيمة ومكانة خاصة.

وفي الأخير :

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بها، ويجعل جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، آمين اللهم آمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين.

وكتب عبدالله حمود درهم العزي

١٤٢١/٨/٢٧هـ ـ ٢٠٠٠/١١/٢٣م

* مولده ونشأته.
* الحياة السياسة والإجتماعية في بداية نشأته.
* بيعته وروائع من دعوته.
* تعدد الجبهات وحكمة المقاومة.
* آثاره العمرانية.
* آثاره الفكرية والعلمية.
* وفاته وموضع قبره.
* كتب تحدثت عنه.

مولده ونشأته:

في أواخر شهر ربيع الآخر من سنة ٥٦١هـ ولد الإمام المنصور بالله: عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن الأمير الشهيد حمزة بن الإمام النفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الهاشمي في قرية (عيشان)[1] من بلاد همدان .

ونشأ في ظل أسرة علوية كريمة تحب العلم ، وتشغف مكارم الأخلاق النبوية ، ترعرع والفضائل تكتنفه من كل الجوانب .

فوالده من أئمة العلم ورجال الفكر ، وأمه الشريفة الفاضلة : زينة ابنة إبراهيم بن سليمان ينتهي نسبها إلى الإمام محمد بن يحيى بن عبدالله رضوان الله عليهم .

بكر إلى دراسة العلوم فحصلها بهمة عالية ، وعزيمة صادقة ، ابتدأها على يد والده ، فارتشف من معينه واكترع من بحره ، وتنقل إلى جهابذة العلماء في عصره ، فتقلب في حلقاتهم ، ينهل في أكثر فنون العلم بفكر صائب وذهن وقاد ، وهكذا حتى أضحى في فنون العلم بحراً يتغطمط

---

(١) عيشان : جبل في بلاد حاشد على مقربة من قفلة عذر ، وعيشان أيضاً قرية في الغرب من ذمار من ناحية جهران هكذا جاء في مجموع بلدان وقبائلها ٦١٩/١ .

تياره ، ويتلاطم زخاره .

ومن أبرز مشائخه إلى جانب والده ، الشيخ المحقق : الحسن بن محمد الرصاص ، والشيخ عمران الشتوي ، والشيخ علي الأكوع ، والشيخ حميد بن أحمد القرشي ، والشيخ حنظلة بن الحسن وغيرهم . تعانقت فيه الصفات الخَلقية الجميلة ، والخُلقيَّة الفاضلة ، فكانت صفاته الخَلقية : طول في القامة ، وتمام في الخَلق ، حدادة في البصر ، كثاثة في اللحية ، وأما صفاته الخُلقية الرفيعة : فالإقدام والشجاعة ، والورع والزهادة ، والغيرة والنباهة ، والسخاء ، والمروءة ، والحلم والأناءة .

الحياة السياسية والإجتماعية في بداية نشأته :

كان الإمام عبدالله بن حمزة قد قضى أيام صباه واليمن في أبشع أنواع التمزق ، وعبد النبي بن مهدي يحرق المدن والقرى ، ويستبيح الأموال والأنفس ، والإمام أحمد بن سليمان في صراع مع الأشراف العيانيين ، وبقايا آل يُعفر في حرب ضروس مع سلاطين آل حاتم ، وجيوش الغز والأيوبيين تكتسح السهول والنجود وعلى رأسها توران شاة ، بل والعالم الإسلامي في جهاد ضد الصليبيين في الشام وفلسطين[1].

---

(١) تاريخ اليمن الفكري : (٣٨/٣) .

صوت الإسلام :

لقد كان الإمام أحمد بن سليمان أبرز قائد عرفته اليمن في تلك الفترة ـــ إبتداء نشأة الإمام عبدالله بن حمزة ـــ وقد عمل كل مابوسعه من محاولات لطرد الغزاة وإقامة راية الحق والعدل ، ومثل بحق (**صوت اليمن**) العربي المسلم بين ضجيج شظايا **آل نجاح** ، وحشرجات **المماليك** ، والعبيد تحاصرهم وتطاردهم صرخات **ابن مهدي** الجبار الغشوم في **زبيد** وتمتمات وزمزمات **آل زريع** في عدن ، وزوامل مشايخ **جنب** ، ترعب **ذمار** ومخاليفها ، وأشعار وأراجيف **آل حاتم** تقلق **صنعاء** وأعمالها ، حتى حدود بلاد الأهنوم.

لقد كان بحق (**صوت اليمن**) العربية المسلمة، هكذا وصف المؤرخ الشامي تلك الفترة[1] .

واستمر الإمام أحمد بن سليمان يدعو إلى الله تعالى ابتداءً من الجوف وبرط وأملح ونجران ، ومروراً بصنعاء وضواحيها ، وانتهاءً ببعض المناطق الجنوبية ، وظل أربعة وثلاثين عاماً ، كلها جهاد وصراع وكفاح وعرق ودموع وشعر وتأليف ، ومناظرات ومحاورات ، وأخيراً أسر وسجن من أجل صوت الحق، صوت الإسلام ،لقد مات سنة ٥٦٦هـ.

---

(١) تاريخ اليمن الفكري: (٤٥٧/١) .

و لم يخلف غير كتبه ومؤلفاته ، التي لا زالت تُردد في الحلقات العلمية ومجالس الأدب والشعر .

وبعد موته سنة ٥٦٦هـ عادت اليمن إلى تمزقها بعد أن حاول جاهداً توحيدها فتمزقت إلى مشيخات ودويلات ، فعدن وتعز إلى **آل زريع** ، وذمار ومخاليفها لسلاطين **جنب** ومشائخها ، وصنعاء وأعمالها إلى حدود الأهنوم يحكمها السلطان **علي بن حاتم اليامي** ، و**آل الدعام** يسيطرون على الجوف ، و**الأشراف** من أحفاد الهادي لهم صعدة وما إليها ، وشهارة وما صاقبها **لأولاد الإمام القاسم العياني** ، والجريب والشرف لسلاطين **حجور** ، وتهامة اليمن **للأشراف** ، وزبيد إلى بلاد حرض يملكها **عبد النبي بن مهدي** ، وأصبحت كما قال الشاعر :

وتفرقوا فرقاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر[1]

وفي ظل هذا التمزق المشؤوم ، والمصارعة المستمرة بين هذه الدويلات ، استطاع توران شاه شقيق صلاح الدين الأيوبي أن يغزو اليمن سنة ٥٦٩هـ ، وقد سهل عليه ذلك لتناحر الطوائف والسلطنات والدويلات باليمن ، من جانب ، ولغياب الإمامة من جانب آخر .

---

(١) انظر تاريخ اليمن الفكري :(٤٥٨/١) .

وقد أرسله صلاح الدين ، وزوده بما يحتاجه ، واستعان ببعض هذه الدويـــلات ، وقد استطاع أن يقبض على عبدالنبي بن مهدي في شهر شوال سنة ٥٦٩هـــ ، وأمده السليماني بقبائل المخلاف السليماني ، وقد رافقـــه عـــند إحتلاله لزبيد وإنتهابها ، ولكن صلاح الدين وتوران شاه يطمحـــان إلى السيطرة على كافة الأراضي اليمنية ، فلم يأت شهر ذي القعـــدة إلا وقد اكتسح توران شاه ما أمامه من أراضي تهامة ، واحتل تعـــز وقصورها ، والجند ، ولحج ، وعدن ، ولكنه حين أراد التوغل في جـــبال الشمال وجد نفسه بين قبائل صعبة المراس ، ولاقى من المقاومة ما لم يكن في حسبانه ، ودارت بينه وبين اليمنيين في طريقه من ذمار إلى صنعاء معارك حامية الوطيس ، صار ضحيتها خمسون فارساً من فرسانه " الغز " وجرت بينه وبين سلاطين بني حاتم في صنعاء وهمدان وسائر قُبل الجوار حروب ضارية ، وظل يتنقل من زبيد إلى جبلة ، وطلب من أخيه أن يســـمح له بالعودة إلى الشام ، فرحل إليها سنة ٥٧١هـــ ، بعد أن لـــبث باليمن عاماً ونصف عام في حرب وصراع ومؤامرات ، ثم توالى الأيوبيـــون على اليمن وكان من أعظمهم طغتكين ، والذي تولاها من ســـنة ٥٧٩هـــ إلى سنة ٥٩٣هـــ ، وقد استطاع أن يسيطر على معظم أجزاء اليمن وحكمها أربعة عشر عاماً .

ومن المعروف أن صوت الإمامة الإسلامية همد وخمد في تلك الفترة بعد موت الإمام أحمد بن سليمان رضوان الله عليه واستمر قرابة ثلث قرن ، ولذلك وجد الغزاة الأيوبيين بغيتهم في توسيع سيطرتهم ونفوذ دولتهم في أكثر نواحي اليمن .

وفي تلك الأثناء كان هنالك كوكبة من أهل البيت مؤهلين لقيادة الأمة ، وحائزين على شروط الخلافة ، كأمثال الأميرين : يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى ، وأخيه محمد ، وكذلك سليمان بن حمزة ، إلا أنهم جميعاً زهدوا عن الإمامة لأسباب عدة ، أهمها الصراعات المستمرة من جانب ، وقيام بعض أولاد الأئمة غير المؤهلين من جانب آخر ، وكانوا يؤملون في الإمام المنصور منذ صغره ويترقبون على يديه الفرج ، وقد أتى والده جماعة من بني صريم ثم من أهل نجران ، يطلبون منه القيام والمدافعة عنهم من بني حاتم ، فقال :(لا فرج لكم على يدي وإنما فرجكم على يد هذا الصبي ، مشيراً إلى المنصور ، و لم يتجاوز عمره أنذاك العاشرة)[1] .

وظل اليمنيون يترقبون الفرج سنوات تعقبها سنوات ، وبدأ الإمام

---

(١) الحدائق الوردية : ٢/خ ترجمة المنصور

عبدالله بن حمزة عليه السلام يدرك مايحيط باليمن من مؤامرات ، ومايدور فيها من فساد وتدمير للبلاد ، فحرض الناس على ضرورة الجهاد ، وطرد الغزاة ، ورحل إلى عدد من العلماء المرموقين ، وراسل الأميرين اليحيويين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى وأخيه محمد يستنهضهما للقيام بواجب الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله ، والتصدي للفساد والمفسدين ، وإصلاح أحوال العباد والبلاد ، ولكنهما ردا الأمر إليه ، وأنه الأولى للقيام به ، لما وجدوا فيه من الخصال التي تؤهله للقيادة في ظل تلك الظروف العصيبة .

وفي عام ٥٨٣هـ أعلن دعوته الخاصة ، لأنه وجد نفسه ملزماً بالقيام بالدعوة إلى الله ، وإقامة حكمه على هذه الأرض ، ولكنها كانت دعوة خاصة لأنها اقتصرت على **الجوفين** وبعض نواحي **الشمال** ، وقد كان القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام ، والشيخ الرصاص يصرحون: لو ادعى **فلان** لأجبناه ، ولو قام **فلان** لأيدناه وأطعناه [1] .

وكان عمره عندما أعلن دعوته الخاصة لم يتجاوز العشرين ، ولكنه قد حاز على درجة الإجتهاد ، وكان بحراً متلاطم الأمواج .

---

(١) تاريخ اليمن الفكري : (٣/٥٠) .

ونهض إلى صعدة ، ولكن السلطان طغتكين غزاها عن طريق الجوف عام ٥٨٦هـ ، فدخلها وأقام فيها أياماً ، وجرت بين نوابه وبين أنصار الإمام المنصور مناوشات لا تجدي لكثرة عملاء طغتكين من جانب ، ولقيام يحيى بن أحمد بن سليمان الذي ادعى الإمامة إثر وفاة والده من جانب آخر ، ولم يكن مؤهلاً لها ، وتلقب بالمعز ، وكان قد احتل صعدة سنة ٥٨٧هـ ، ولم يؤيد الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة ، بل ساوم به الغز حتى أخذوا له ولاية من طغتكين[١] ، وله حكايات مع الإمام المنصور يطول شرحها [٢] ، وكانت دعوة الإمام عبدالله بن حمزة هي الدعوة الصادقة والرائدة بعد وفاة الإمام أحمد بن سليمان بسبعة عشر عاماً ، غير أنها ظلت خافتة تتلاشى بين دعوات المشاغبين من الأشراف والمشائخ حتى توفي طغتكين عام ٥٩٣هـ .

وبوفاته استطاع الإمام عبدالله بن حمزة أن يعلن دعوته العامة سنة ٥٩٣هـ ، وقد كان اشتهر أمره وذاع صيته ، وكثر أنصاره ، وبها أعاد صوت الإمامة الزيدية العادلة ، بعد أن ظل خامداً مايقارب ثلث

---

(١) انظر غاية الأماني : (٣٣٦/١) ، وتاريخ اليمن الفكري : (٣٦/٣) .

(٢) انظر أئمة اليمن : (١١١/١) ، غاية الأماني : (٣٤٩/١ـ٣٥٠) ، وستجد ماحدث بينه وبين الإمام المنصور مفصلاً .

قـــرن ، وقـــد كان لإبن حمزة دعوتان : الأولى خاصة سنة ٥٨٣هـــ ، وهي التي أشرنا إليها آنفاً ، والثانية عامة سنة ٥٩٣هـــ وهي التي أشار إليهـــا العلامـــة المحلي في حدائقه الوردية بقوله : (كانت دعوته عليه السلام العامة هي دعوة الإمامة في شهر ذي القعدة سنة ٥٩٣هـــ ، وقد تقدم من الجوف[١] إلى الحقل[٢] ، وصار إلى هجرة دار معين[٣] ، فأقام بهـــا أربعـــة أشـــهر تنقص أياماً ، وكان في هذه المدة إجتماع العلماء ومحاروتهم له ومناظرتهم ، حتى وجدوه بحراً لا ينفده النازح ، وخضماً لا يفـــنيه المـــاتح ، وكـــانت الأسئلة في أصول الدين وفروعه ، ومعقوله ومســـموعه ، ومعاني الآيات المشكلة ، وفوائد الحديث المغربة ، فحينئذ

---

(١) الجوف محافظة من محافظات اليمن ، تقع شمال شرق العاصمة صنعاء ، وتبعد عنها بمسافة ١٤٠ كم ، وتضم عدداً من المدن والمواقع التأريخية والأثرية ، التي خلفتها الدولة المعينية ، ومن أهمها : براقش ، تقع على تل مرتفع يحيط بها سور منيع لا يزال في حالة جيدة .

(٢) قد يراد به حقل البون ، وقيل حقل صعدة .

(٣) دار معـــين تقـــع مابين العمشية وصعدة ، انظر السيرة المنصورية : (٢/٢٤٤) ، وفي غاية الأماني (ج/ ١) أحداث سنة ٥٩٣ ، ذكر دار معين بصعدة ، حيث قال متكلماً عن علي بن حاتم : (وبعث أخاه بشر بن حاتم إلى حضرة الإمام في هجرة معين من أعمال صعدة)، ومعـــين أيضاً بلدة حميرية في محافظة الجوف ، وهي من بقايا الآثار الحميرية القديمة (بلدان اليمن وقبائلها : ٤/٧١٤) .

اعـــترفوا بـــأن جواده في ميدان الفضل المحلّى وأنه السابق غير المصلّى ، وتحققـــوا أنـــه أولى أهل عصره بالقيام بأمر الأمة ، وأنه المرجو لكشف الغمة، فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول ٥٩٤هـــ، تقدم عليه السلام ومن معه إلى المسجد الجامع[١] ، فبايعه الناس ، وكان أولهم الأميران الداعيان إلى الله سبحانه شيخا آل الرسول صلى الله عليه وآلـــه وسلم : شمس الدين وبدر الدين يحيى ومحمد ابنا أحمد بن يحيى بن يحـــيى بن الناصر بن عبدالله بن محمد بن المختار بن الناصر بن أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام)[٢]

وتكلم عنها شيخنا السيد العلامة المجتهد : مجد الدين المؤيدي بقوله : (كـــانت البيعة العامة له عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيـــع الأول عام أربعة وتسعين وخمسمائة بمدينة صعدة المحروسة بجامع إمام اليمن ، محيي الفرائض والسنن ، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين:

---

(١) المـــراد به جامع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام ، يعتبر من أبرز المعالم الدينية باليمن (حول تاريخ الجامع ومشاهده انظر كتابنا جامع الإمام الهادي فن العمارة ، ومشـــروعية الزيارة) ، المطبوع بإسم (جامع الإمام الهادي إرث إسلامي عريق ، وطابع معماري فريد) .

(٢) الحدائق الوردية ٢/خ بتصرف ، وزيادة انظر التحف : ١٦٤ الطبعة الأولى ١٩٩٤م .

يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم رضوان الله عليهم ، وقد كان اجتمع بمقامه من العلماء خاصة نحو أربعمائة عالم ، فناظروه في جميع العلوم ، حتى إن عالماً منهم سأله عن خمسة آلاف مسألة ، فأجاب عنها بأحسن جواب ، وكان الإمام يحاول قيام الأمير الكبير الداعي إلى الله شيبة الحمد ، شيخ آل محمد ، شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن الإمام المنتصر بالله محمد بن الإمام المختار القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم .

قال مؤلف السيرة المنصورية [١] : بل كان الناس طامعون فيه ، وحكى من مراجعة الإمام له قوله : " وأنت العمدة والقدوة ، وكبير أهل البيت الشريف " إلى آخر كلامه ، ومن مخاطبة الإمام له يحثه على القيام قوله :

يا ابن علي بن أبي طالب ... قم فانصر الحق على الباطل
فأنت لا أنطقها كاذباً ... عالم أهل البيت والعامل

ومنها :

---

(١) أبو فراس بن دعثم .

وادع فعندي أنها دعوة كاملة في رجل كامل

ولما امتلأ الجامع المقدس بالعلماء والفضلاء وأعيان الناس قام الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد خطيباً ، ومن كلامه : (ياجميع المسلمين إنا قد أطلنا خبرة هذا الإمام ، وشهدنا بفضله ، وأنه أحق الناس بهذا المقام ، وقد تعينت علينا وعليكم الفريضة ، ولزمت الحجة ، فهلموا فبايعوا الإمام واستبقوا شرف هذا المقام ، ثم تقدم ومد يده الكريمة فبايع الإمام ، ثم تقدم صنوه الأمير بدر الدين شيخ آل الرسول محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رضي الله عنهم فبايع ، ثم تتابع المسلمون على البيعة كافة)[1]

ألفاظ البيعة :

(أبايعك على كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وموالاة ولينا ، ومعاداة عدونا ، والجهاد في سبيل الله بين أيدينا ، فإذا قال الرجل : نعم، قال : عليك بذلك عهد الله وميثاقه ، وأشد ما أخذ الله على أنبيائه من عقد أو عهد ، فيقول الرجل : نعم ، فيقول عليه السلام : الله على

---

(١) الشافي : (١/٣ــ٤) .

مانقول وكيل)[١] .

روائع من دعوته :

ثم أعلن عليه السلام دستور دولته الفتية ، وصاغه بصياغة علمية وأدبية ، احتوى على محاسن الكلام وأساس الأحكام ، منه : " فعليكم رحمكم الله بتقديم التوبة والإنابة ، قبل الإقبال والإجابة ، فإني آمركم بفعلي ، قبل الأمر لكم بقولي ، وأنهاكم عما أنهى نفسي وأهلي ، المساوي لي منكم أتخذه أخاً ، والمتقدم أباً ، والصغير ولداً ، لا آنس إلا بأهل العلم منكم والطاعة ، ولا أنفر إلا من أهل المعصية والضلالة "[٢].

وكان أول من أجابه من سلاطين اليمن علي بن حاتم اليامي ، وبعث أخاه بشراً بن حاتم إلى حضرة الإمام في هجرة " معين " بصعدة [٣] .

وقد تولى إسماعيل بن طغتكين الخلافة بعد والده طغتكين ، ولكنه عرف بالبطش والفتك حتى بأصحابه ، وقد وصفه ابن خلكان بقوله : (كان أهوج ، كثير التخليط ، سيء السيرة مع أجناده وأمرائه)[٤] .

---

(١) الحدائق الوردية : ٢/خ .

(٢) التحف شرح الزلف : ١٦٩ الطبعة الأولى ١٩٩٤م .

(٣) تاريخ أئمة اليمن : ١١٣ .

(٤) تاريخ اليمن الفكري : (٢٤/٣) .

وقد كان لسيرته التي أشار إليها ابن خلكان الأثر البالغ في عزوف جنوده وأمرائه عنه ، ونفورهم منه ، وخافوه على أنفسهم ، فكاتبوا الإمام عبدالله بن حمزة ، وحثوه على دخول صنعاء ، فعزم على ذلك متوكلاً على الله ، واثقاً بنصره ، ولم يكن معه سوى المنضمين إليه من الغز وبعض أصحابه ، فدخل صنعاء وحاصرها ، وظل متخفياً حتى قام أهل صنعاء بإقناع بعض قادة الغز الموالين لإسماعيل بن طغتكين بالإنضمام إلى الإمام ، ثم ظهر الإمام وتقدم القادة الغز لمبايعته ، وأيديهم ترتعش[1] رعباً وخوفاً ، قذفه الله في قلوبهم بالرغم من كثرتهم ، وقد صور حال دخوله صنعاء ، وماقام به أهلها من الإعانة له والدفاع عنه في قصيدة مطلعها :

دعا ذكر نجد والحمائم ، والحما وبرقاً ورعداً لاح وهناً وأرزما

ومنها:

أقلب طرفي هل أرى العرب جهرة فلم أر إلا أعجمياً مهمهما
سوى نفر شم الأنوف غطارف رأوا خلطهم بالنفس للنفس أكرما

---

(١) الحدائق الوردية ـــ خ ـــ .

وبعد سنوات طويلة من كفاحه المستمر هنا وهناك ، اتسعت دولته إتساعاً عظيماً ، فوصلت إلى أطراف الحجاز ، وبلغت دعوته نواحي الجيل والديلم وطبرستان ، ووصل إليه جماعات منهم للجهاد بين يديه ، وأوصلوا إليه كافة الحقوق ، كما كاتبه الملك غازي صاحب حلب يدعوه إلى دخول العراق ، وخافه العباسيون خوفاً شديداً ، خاصة عندما أرسل إليهم قصيدته البائية ويذكر المؤرخون أن الخليفة الناصر العباسي ببغداد أغلق بابها ثلاثة أيام لإنخلاع قلبه من الفزع ، وعندهم ألوف من الجيوش ، وقد حسبوا أن الإمام في أثرها ، قال فيها :

وقل لبني العباس هذا زماننا ... ومالكموا إلا إلى الحق مهرب
سنجزيكموا بالإثم براً لأننا ... بنو أحمد وهو النبي المقرب

إلى قوله :

أمثلي ينام الليل والخمر يشرب ... أمثلي يلذ العيش والعود يضرب
حرام علي النوم إلا أقله ... ووجه المعاصي ظاهر لا يحجب
غضبت لربي حين عطل دينه ... فهل غاضب مثلي لذي العرش يغضب

إلى قوله عليه السلام:

أمثلي ينام الليل والخمر يشرب ... أمثلي يلذ العيش والعود يضرب
حرام على النوم إلا أقله ... ووجه المعاصي ظاهر لا يحجب

غضبت لربي حين عطل دينه فهل غاضب مثلي لذي العرش يغضب

قال شيخنا السيد العلامة المجتهد مجد الدين المؤيدي حفظه الله : "ونفذت دعوته إلى الحجاز ، وأقيمت الجمع في ينبع وخيبر ، وكانت الحقوق تصل إليه من تلك الجهات على الإستمرار ، وصل إليه جماعة من الأشراف للجهاد في سبيل الله ، وكانت غوائره تصل إلى نواحي تهامة ، واستقام على طاعته كثير من جهاتها ، واستولى على مأرب ، وحريب ، ونجران ، بعد أن دوخ بالحرب أقطارها ، وطهر بالسيف أوزارها ، واستقر أمره في نواحي مذحج ، وصليت فيها الجمع ووجه دعاته إلى نواحي جيلان وديلمان ، فبايعوا له هنالك وجرت فيها الأوامر الإمامية على الوجه الذي جرت عليه في اليمن ، وانتظم له أمر اليمن ونجران والحجاز وجيلان وديلمان ، وكتب دعوته إلى ملك خوارزم على يد السيد العالم فخر الدين يحيى بن إسماعيل ، فقرأها ووهب للسيد مالاً جليلاً ، وكان وأهل بلدته من المحققين في العدل والتوحيد " [1] .

---

(١) الشافي : (٤/١) .

تعدد الجبهات وحكمة المقاومة :

وقد كثر المناوئون للإمام عبدالله بن حمزة ، والمقاومون له ، ولكنه استطاع بحكمته وحنكته السيطرة التامة على كل الأحداث ومن أهمها :

أ ــ معارضة بعض أولاد وأحفاد الأئمة :

لقد عارضه ثلاثة من أولاد الأئمة أولهم الأمير يحيى بن أحمد بن سليمان ، وثانيهم علي بن يحيى بن الحسين ، الذي التحق بإسماعيل بن طغتكين الأيوبي ، وجهزه وأعانه على المنصور ، وثالثهم ابن جعفر بن القاسم العياني ، الذي عزله الإمام عن ولاية حجور وظليمه بعد أن شكا أهلها إليه [١] .

وعبر مراحل المعارضة كان الإمام عليه السلام يقف منها الموقف الذي يتطلبه الظرف، متخذاً من الحكمة والصبر والأناءة منهجه السياسي إلى جانب الحزم والعزم، وكان لسانه حاله ينشد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع السهام المهند

ب ــ معارضة الأيوبيين :

حروب طاحنة ، دارت بين الإمام عبدالله بن حمزة وأمراء الغز ،

---

(١) أئمة اليمن : (١٢٢/١) ، انظر التحف : ١٦١ .

خاصة بعد وفاة إسماعيل بن طغتكين سنة ٥٨٩هـ ، وكانت تجري بينهم وبين الإمام معاهدات كثيرة ، إلا أنهم سرعان ما يسعون إلى نقضها ، ومن أهم المعاهدات تلك التي نقضها " ورد سار " والتي راح ضحيتها الأمير إبراهيم بن حمزة ، وقد حاول الإمام الحفاظ على الهدنة ، ولكن " ورد سار " رفض ذلك ، وأزمع على شن الغارة على الإمام وأصحابه ، فجهز الإمام عبدالله بن حمزة جيشاً بقيادة شقيقه الأمير إبراهيم بن حمزة ، والتقى الجمعان في مطره ، فكانت الطائلة " لورد سار " ، وسقط الأمير إبراهيم شهيداً ، واحتز رأسه ، وأرسل إلى تعز في ٨ شعبان ٦٠٠هـ ، وورد النبأ إلى الإمام عبدالله بن حمزة وهو في شوابه ، فاغتم لذلك غماً شديداً ، وكتب إلى أهل صعدة ونواحيها كتاباً عاماً يعرفهم بما كان، وأنشأ قصيدة يرثي بها أخاه ، ويحرض العرب على الأخذ بثأره ومطلعها :

لنعم الفتى ودّعت يوم شوابةٍ وداعاً تلاقينا له صيحة الحشر[1]

---

(١) انظر تاريخ اليمن الفكري : (٦٢/٣) .

ج ــ الإمام والمطرفية وجهاً لوجه[١] :

في ســـنة ٤٥٠هـــ كان ظهور المطرفية بقيادة مطرف بن شهاب بن عمـــر بن عباد الشهابي من بني شهاب ، وقد كان لفقهائهم المعاصرين للإمام عبدالله بن حمزة في أواخر القرن السادس الهجري تطرف ظاهر ، ومغالاة واضحة في أصول الدين ، خاصة في مسألة الإحالة والإستحالة ، وحقيقة التوالد والتخلق والإنبات ، وعلى سبيل المثال : قصة راشد التي رواها المؤرخ المحقق يحيى بن الحسين في المستطاب عند ترجمته لراشد قال: (الشـــيخ راشد الأهنومي كان مطرفياً ، وكان شيخاً معتمداً في زمانه عند أصحابه ، وقال عبدالله زيد العنسي : وكان راشد المذكور قد رأى يوماً حبة شعير قد نبتت في جانب المسجد من داخل الجدران بعد أمطار غزيرة ، فسأل أصحابه : هل يجوز لأحد أن يخدش المسجد ولو بإبرة ؟ قالوا : لا يجوز هذا ، قال راشد : ولم ؟ ، قالوا : لأن ذلك قبيح ، ولو زاد الخدش ووسع لخرب المسجد ، وخرابه قبيح ، فتركهم أياماً ـــ حتى

---

(١) كـــنت عازماً على التوسع في قضية المطرفية، والرد على المعترضين على الإمام والمتكلمين فيـــه بالزور والبهتان، ولكن أخبرني الأخ السيد العلامة عبدالسلام عباس الوجيه حفظه الله أنـــه يقوم بإعداد دراسة عنها، فحاولت أن أذكر هنا شيئاً قليلاً، تاركاً للدراسة الإكمال والإستكمال.

كبرت نبتة الشعيرة ـ ثم سألهم : ماتقولون في هذه النبتة في جدار المسجد ، أليست قد خدشت فيه موضعها ؟ قالوا : نعم ، قال فهذا قبيح أو حسن ؟ قالوا : حسن ، قال : ألستم قلتم بالأمس إن خدش المسجد قبيح ؟

قالوا : بلى ، قال : فهذا خدش له ، وربما لو كبر وكثر لشغل حيزاً وضايق المصلين ، فقال عوامهم : هذا صحيح وماهو إلا قبيح ، وقال آخرون : هذا القول لا يجوز لكم لأن الله الخالق هو الذي أنبت الشعيرة، وكثر الجدل ، وكبرت المناظرة ، واكتسحت الشبهة قلوب العامة ، واشتعلت نار الحمية ، وكادت أن تؤدي إلى فتنة ، ثم أفتاهم الشيخ راشد بقوله : إن هذا النبات ليس من خلق الله ، وإنما حصل من المواد والطبائع ، وبلغته حيلته حيث اراد)[1] .

هكذا كانت المطرفية في عهد الإمام ابن حمزة ، وقد حاول إقناعهم بالحجج والمناظرة ، ولكن دون جدوى ، واحتج عليهم بإحتجاجات كثيرة في مواطن عديدة ، وألف عدة رسائل في بطلان ماذهبوا إليه ، ومنها : (المجموع من آيات القرآن الشريف ، المبطل لمذهب أهل

---

(١) المستطاب ـ خ ـ ، أوردناها بإختصار ، وقد ذكرها المؤرخ الشامي في تاريخ اليمن الفكري : (١٣٨/٣) .

الـــتطريف) ، احتوى على أربعمائة وسبع وثلاثين آية تبطل مذهبهم ، من وجهة نظره وإلى جانبها عشرات الأشعار والرسائل[١] .

وإلى جانب مخالفتهم التي أدرك الإمام خطرها وضرورة التصدي لها أعلـــنوا التمرد والعصيان على الإمام عبدالله بن حمزة ، وبذلك استحل قتالهم ، وحدث لهم ماحدث على يديه من القتل والسلب ونحوه ، وإذا كان الإمام قد فعل معهم ذلك ، فقد أوجد لنفسه أكثر من عذر ، ومن المعـــروف أن أبابكـــر قد اتخذه مع من امتنعوا عن تسليم الزكاة إليه ، وسماهم مرتدين .

وتعـــد قضية الإمام مع المطرفية من أبرز القضايا المثارة على الساحة الفكـــرية مـــن زمن المنصور إلى وقتنا الحاضر ، فما من عالم ومفكر إلا ويـــتطرق إليها ، وبعضهم يوافق الإمام ، والبعض الآخر يخالفه ، ومن المهـــم أن لا يخـــوض الإنسان فيما حدث بين هذه الفرقة ، وبين الإمام المنصور ، إلا بعد أن يلم إلماماً كاملاً بتاريخ هذه الفرقة[٢] ، وأن يعرف

---

(١) انظر القسم الأخير من هذا الموضوع.

(٢) مـــن أهم الكتب المعينة على إستقراء تاريخ هذه الفرقة : جميع كتب الإمام المنصور بالله ، الخاصـــة بهـــذه الفرقة ، وهي موضحة ضمن مؤلفاته ضمن هذه الترجمة ، طبقات الزيدية الصغرى(المستطاب ـــ خ ـــ) للمؤرخ العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم ، كتاب العلامة

الإنـــتقادات التي وجهت إليها ، وماموقعها هل هي من الأصول أم من الفروع ؟

وهل دعاهم الإمام إلى محاورات ومناظرات ؟ وما هي أهم نتائجها ؟

وهـــل هنالك مبرر شرعي آخر أدى إلى إتخاذ موقف صارم للإمام ضدهم ؟

وبعد أن يتفهم العالم المنصف هذه التساؤلات والبحث عن إجاباتها الصـــحيحة ، فإنه وبلا شك سيصل إلى نتيجة منصفة ، وحسبه أن قد بذل جهداً كبيراً ، وبحثاً طويلاً في الوصول إليها .

آثار الإمام المنصور العمرانية :

وبالرغم من المواجهات التي حدثت بين الإمام المنصور بالله وخصومه مـــن الداخل والخارج ، فقد استطاع أن يحقق آثاراً عمرانية ضخمة لا زالت معالمها ظاهرة ، ومن أبرزها حصن ظفار[1] المشهور ، الذي يقع

عبدالله بن زيد العنسي الخاص بالمطرفية ـــ خ ـــ، تاريخ اليمن الفكري : (٣/٨٣ـــ١٦٢) ، مطلع البدور ـــ خ ـــ ، تاريخ آل الوزير ، وغيرها .

(١) يقـــع حصن ظفار في الشمال الغربي من العاصمة صنعاء ، ويبعد عنها بمسافة تقدر بأربعة وتسعين كم ، ويمكن الوصول إليه من طريق حمر ذيبين ، حيث يبعد عن ذيبين بمسافة ٧٠ كم ، ويقع في الشمال الشرقي منه ، ويوجد بهذا الحصن خندق ، وسور ضخم ، ومخازن لـــلمياة ، وجـــامع من أجمل الجوامع التي شيدت باليمن ، وبه قبر الإمام المنصور بالله عليه

إلى الشمال الشرقي من ذيبين ، وقد أنشأه الإمام المنصور في أواخر سنة ٦٠٠هـ ، وقد أكمل بنائه في فترة وجيزة ، لأن العمل فيه انصب على موضعين أحدهما تشييد السور ، والثاني حفر الخندق ، وكان أيضاً على فترتين ، الأولى صباحية ، والثانية مسائية ، فإذا أكمل عمال الفترة الصباحية عملهم المخصص لهم ، تبعهم عمال الفترة المسائية بقيادة الإمام المنصور بالله ، يحفر الخندق ، وينقل الأحجار بيديه الكريمتين ، وكان مما يرتجز به أثناء العمل :

تمسية لنا مع الغروب
تذهب بالأحزان والكروب
وتؤذن الفساق بالهروب
ورموا بداء غير ذي طبيب
ينصرنا مقلب القلوب
على ولاة الظلم والعيوب

السلام ، وهو الذي أسماه ظفاراً ، وكان إسماً موافقاً لمسماه ، فما أسري منه سرية ، ولا جهز جيشاً إلا كان الظفر قرينه ، والنصر خدينه ، ونظراً لأهمية هذا الحصن التأريخية ، وتفرد طابعه المعماري ، فقد تم ترميمه عن طريق المساعدات الألمانية ، حيث قامت إحدى الباحثات بترميمه ، وحاولت شيئاً لم يحاوله أحد ممن يعنيهم الأمر .

ومنهـــا :

لا يســـتوي مـــن يكســـب المكارمـــا
ويحمل الأثقال والعظائما

ومـــن يكـــون في الحـــروب نائمـــاً

ومنهـــا :

لا يســـتوي مـــن يـــركب الصـــعابا
ويضرب الهامات والرقابا

ويفـــتح الأقفـــال والأبوابـــا

ومن يكون وعده سرابا
ومن إذا دعا الخنا أجابا

ومن رجز أصحابه إذا إبتدأ الإمام في العمل :

لـــئن قعدنـــا والإمـــام يحفـــر
فذاك منا عمل مخسّر[1]

---

(١) ــ السيرة المنصورية : (٣/٤٨٤ــ٤٨٥) .

آثار الإمام المنصور الفكرية والعلمية :

كان الإمام عليه السلام أمة اجتمعت فيه صفات الشخصية الرسالية الكاملة ، واتسم بألوان من الصفات النبيلة ، والمثل السامية ، فقد عرفناه في الأسطر الآنفة الذكر قائداً محنكاً ، وداعياً مخلصاً ، ومجاهداً بطلاً ، وذا آثاراً عمرانية رائعة .

والآن نتعرف على تراثه الفكري الضخم الذي كان خلاصة من الإبداع الفكري المتميز في شتى فنون العلم والمعرفة ، رغم الظروف التي عادة ما تصنعها عوامل السياسة وأعباء القيادة ، ومن يقف على هذا التراث بكل تدبر سيرى في الإمام ينبوع حكمة ماعرف النضوب ، وفارساً ماعرف الترجل في مختلف الميادين ، فهو العالم المفكر ، والشاعر الملهم ، والخطيب المفوه ، والمناظر القادر على استحضار الدليل ، وصياغة الإقناع ، وفيما يلي شذرات بسيطة ، ومقتطفات لطيفة من خطبه البليغة ، وحكمه المفيدة ، وأشعاره الراقية ، ثم نتبع ذلك بكنوزه الثمينة المتعددة الأغراض ، الوافية بالمراد ، في كل فن من فنون العلم ، وكل نوع من أنواع الثقافة .

أولاً : نموذج من خطبه :

قال عليه السلام في خطبة له : (يامعشر المسلمين إن الله لم يخلقكم عبثاً و لم يهملكم سداً ، و لم يشرك في خلقكم أحداً ، و لم يوجدكم للذات الدنيا ، وخفض المعاش في المحياء ، وإنما خلقكم لعبادته ، وهداكم سبيل طاعته ، وبين السبل وأوضح الدليل ، وجعلكم متمكنين ، وعن فعل الخيرات غير ممنوعين ولا مأسورين ، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم داعياً إلى الدين القويم ، هادياً إلى الصراط المستقيم ، مبلغاً للرسالة ، منقذاً من الضلالة ، بشيراً ونذيراً ، ظهيراً للحق نصيراً ، فهدى صلى الله عليه وآله وسلم وبصر ، وقرب وبشر ، وأنذر ، وحذر ، وأعذر، فمن عباده من انتفع واهتدى ، ومنهم من اختار الضلالة على الهدى فذلل الله أعناق الجبارين فخضعت ، وقمع رؤوس المتكبرين فانقمعت ، ووضع صياصي الظلم فاتضعت ، ورفع ذرى الإسلام فارتفعت ، ووسع مسالك الحق فاتسعت ، فلما أصلح الله به عباده ، وأكمل له دينه ، قبضه إليه ، قابلاً له راضياً عليه ، فصلى الله عليه صلاة تقارن روحه ، وتنور ضريحه ، وجعل بعده الحجة على عباده ، كتابه المبين وعترة رسوله الأمين ، كما روي عن خاتم النبيين ، " أهل بيتي

فيكـــم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى"[١] ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" [٢] إلى آخر كلامه[١] عليه السلام

---

(١) حديـــث صـــحيح رواه الإمـــام الهـــادي في الأحكام:٢/٥٥٥، والإمام أبو طالب في الأمالي:ص١٠٥، والإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية:١/١٥٦، والإمام علي بن موسى في الصـــحيفة ضمن المجموع:ص٤٦٤، والحاكم في المستدرك:٣/١٥١، وقال: هذا حديث صـــحيح على شرط مسلم، والطبراني في الكبير:١٢/٣٤، وابن المغازلي في المناقب:١٣٢، والطـــبراني في الكـــبير:٣/٤٥، والطبري في ذخائر العقبى:٢٠، والخطيب في تاريخ بغداد: ٩١/١٢.

(٢) ـــ حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة معنى ، ورد بأسانيد صحيحة عن بضعة وعشرين صـــحابياً ، انظـــر لوامع الأنوار : ٥٢/١ . وقد تتبع السيد عبدالعزيز الطباطبائي طرقه ، ومواقعـــه المختلفة في مجلة تراثنا العدد ١٤ السنة ١٤٠٩ هـــ ص٨٤ ـــ ٩٣ ، تحت عنوان ((أهـــل البيت في المكتبة العربية)) ، وكتب العلامة القمي رسالة سماها حديث الثقلين ، وذكـــر فيها عدداً من الرواة ، وهنالك كتاب اسمه : طرق حديث إني تارك فيكم الثقلين) لأبي الفضـــل محمـــد بن طاهر المقدسي وممن أخرجه الإمام زيد بن علي عليهما السلام في المجموع : ٤٠٤ ، والإمام علي بن موسى الرضا في الصحيفة : ٤٦٤ ، والإمام الهادي إلى الحق عليه السلام في مقدمة الأحكام: ٤٠ والدولابي في الذرية الطاهرة ١٦٦ رقم (٢٢٨) ، والـــبزار ٣/٨٩ رقـــم (٨٦٤) عـــن علي عليه السلام .وأخرجه مسلم ١٥/ ١٧٩ ، والـــترمذي ٥/٦٢٢ رقم : ٣٧٨٨ ، وابن خزيمة ٤/٦٢ رقم (٢٣٥٧) ، والطحاوي في

ثانياً : نماذج من حكمه(٢) :

وأما حكمه عليه السلام فهي كثيرة منها :

(كتمان السر رأس مال الملوك .

الإلحاح في مطالبة المفلس تؤدي إلى الإنكار .

الكذب علة توجب سوء الظن .

الإيمان كله حسن وأحسنه الصبر .

خير الأموال ما نفع الأقارب .

مصاحبة أهل الرفعة تؤدي إلى الرفعة .

استصغار النعمة تؤدي إلى زوالها .

مشكل الآثار :٤/ ٣٦٨ ــ٣٦٩ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٤١٨/٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٦٩/٥ (تهذيبه) ، والطبري في ذخائر العقبى ١٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٣٠/٧ ، والطبراني في الكبير : ١٦٦/٥ رقم (٤٩٦٩) ، والنسائي في الخصائص ١٥٠ رقم ٢٧٦ ، والدارمي: ٤٣١/٢ ، وابن المغازلي الشافعي في المناقب ٢٣٤ ــ ٢٣٦، وأحمد في المسند ٣٦٧/٤ وابن الأثير في أسد الغابة ١٢/٢ ، والحاكم في المستدرك : ١٤٨/٣ ، وصححه وأقره الذهبي ، عن زيد بن أرقم ، وروي بطرق أخرى كلها تؤكد تواتره وصحته .

(١) ــ الحدائق الوردية : ٢/خ .

(٢) أفردت في آخر الكتاب جميع ما عثرت عليه من الحكم المنصورية، وأغلبها من كتاب الحدائق الوردية.

الإقتصاد يهون الفقر .

التبذير يقلل الوفر .

أساس الحكمة العقل .

العدل أساس الدين ، لأنه لا دين لمن لا عدل له .

السماحة مفتاح الرزق ، والشح مفتاح الحرمان في العاجل والآجل .

العلم بيت بابه التواضع ، ومفتاحه الخشية ، وعماده الصبر ، وسقفه الرجاء ، وحيطانه السكينة .

السفاهة مفتاح الذل .

الحزم أنفع من الشجاعة)[1] .

ثالثاً : نماذج من أشعاره :

وأما أشعاره فهي كثيرة جداً وكان يحفظ كثيراً من أشعار العرب وأخبارها ، قال الشهيد حميد المحلي : (وأخبرني الأمير الكبير شيخ آل الرسول في عصره ، وناعش الحق في دهره ، عماد الدين ذو الشرفين ، أبو المظفر يحيى بن حمزة بن سليمان طول الله عمره ، وشرّف قدره : أنه رأى مع الإمام المنصور عليه السلام مجلداً فيه أشعار ، ثم قال له : قد

---

(١) الحدائق الوردية : (٢/خ) .

قـــرأته أشرافاً ثم حفظته فخذه فاسألني عن أي قصيدة منه شئت ، قال فأخذتـــه وجعلت أسأله من أوله ووسطه وآخره ، وانا أذكر له بيتاً من القصيدة فيأتي بها تامة حتى استرويته عدة قصائد ، وأخبرني الفقيه العالم جمال الدين عمران بن الحسن بن ناصر أدام الله سعادته عن بعض من له حـــظ وافر من الحفظ من أشعار القدماء والمحدثين أن قال : أحفظ قدر مائـــة ألـــف بيت ، وفلان يحفظ مثلها ، ونحن لا نعد حفظنا إلى جنب حفظ الإمام عليه السلام شيئاً ، وكان إذا عرض البيت من القصيدة يحتج به على لفظة غريبة من الكتاب والسنة أو غيرها من كلام العرب وكان يـــروي القصيدة ، ويذكر سبب إنشائها ، ونسب قائلها ، وقد يحكي كـــثيراً من أشعاره إلى غير ذلك من الأحوال الشاهدة له في هذا الباب بالسبق)[1] .

وقال المؤرخ المحقق أحمد بن محمد الشامي : (الإمام عبدالله بن حمزة: شاعر مفلق ، وشعره جزل التراكيب ، فخم الألفاظ ، مطرز بالغريب ، وعليه جلال الواثق بنفسه ، المتباهي بحسبه ونسبه ، وعلمه وأدبه ...إلى أن قـــال : وقـــد اتخـــذ من شعره عصا يتوكأ عليها في معاركه الحربية

---

(١) الحدائق الوردية ٢/خ .

والسياسية والمذهبية ، ويهش به على ملوك وسلاطين عصره ، وليس هناك من حادثة وقعت له ، ولا من أمر مارسه ، أو كارثة نابتة ، أو وجد إنفعل به ، إلا وسجله شعراً ، ولذلك فهو يعد من المكثرين ، لا بين شعراء أئمة اليمن ـــ وجلهم كانوا كذلك ـــ بل بين شعراء اليمن عموماً)[1] .

وقال شيخنا السيد العلامة المجتهد مجد الدين المؤيدي مترجماً للإمام المنصور : (وله في الفصاحة الرائعة ، والبلاغة البارعة ، المقام الأرفع ، والمكان الأعز الأمنع ، وديوانه : مطلع الأنوار ومشرق الشموس والأقمار ، وأعظم مواقعة في نشر معالم الدين على منهاج الأئمة الهادين، كقوله الذي رواه عنه الإمام عز الدين بن الحسن في المعراج وهو :

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى ... وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن خلط الخيل بالخيل ضحوة ... على عجل والبيض بالبيض ترتدي
ومنهن نشر الدين في كل بلدة ... إذا لم يقم بالدين كل مبلد
ومنهن تطهير البلاد عن الخنا ... ودحض أديم الأرض من كل مفسد
بذلك أوصاني أبي وبمثله ... أوصي بني أوحداً بعد أوحد

والبيت الأول لطرفة ابن العبد ، عد بعده الثلاث اللاتي لولاهن لما

---

(١) تاريخ اليمن الفكري : (٣/٦٥ـــ٦٦) .

بالى بالحياة تركتها إختصاراً [١] وهن في معلقته ومحصولها : شرب الخمر، والكر على الخيل ، والعكوف على الحسناء ، فعارضه الإمام بخصاله هذه ، وكل ينفق مماعنده ، كما قال الوصي عليه السلام : (قيمة كل امرئ ما يحسنه) [٢] .

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح [٣]

وفي ديوانه كثير من أشعاره نختار منه هاتين القصيدتين :

كم بين قولي عن أبي عن جده وأبو أبي فهو النبي الهادي
وفتى يقول حكى لنا أشياخنا ماذلك الإسناد من إسنادي
ما أحسن النظر البليغ لمنصف في مقتضى الإصدار والإيرادي
خذ ما دنا ودع البعيد لشأنه يُغنيك دانيه عن الأبعاد
أوليس جدي حمزة نعش الهدى بحسامه وبعزمه الوقاد
حمساً إلى أن ذاق كأس حمامه وسط العجاجة والخيول عوادي
وسليله جدي علي ذو العلى علم العلوم وزاهد الزّهاد
ولم يرتدع في حربه عن عامر عن فرط إبراق ولا إرعاد

---

(١) ــ انظر ديوان طرفة : ٣٢ــ٣٣ .

(٢) ــ النهج : ١٣١ : قصار الحكم .

(٣) ــ التحف شرح الزلف : ١٦٨ ــ ١٦٩ ط الأولى ١٩٩٤م .

وسليله جدي سليمان الرضي ... كَثُرت مكارمه عن التعداد
ولحمزة سبق إلى طرق العلى ... يرويه كل أخي تقى وسداد
والله ما بيني وبين محمد ... إلا امرؤ هادي غماه هادي
وأنا الذي عاينتم أحواله ... فكفى عيانكم عن استشهاد
وسلوا فإنا قد عرضنا أمرنا ... للناس من عدن إلى سنداد[1]

ومما أرسله إلى الخليفة العباسي الناصر أحمد بن المستظهر :

يا أهل بغداد إن الله سائلكم ... عن ملة الدين إذ غيرتموا فيها
أنتم عيون بني الأيام قاطبة ... في النائبات ولكن القذا فيها
قد اشتملتم على عمياء مظلمة ... لا يهتدي بنجوم الحق هاديها
إن الخلافة أمر هائل خطر ... صعب مسالكها صعب مراقيها
لو كان ما أنتم فيه على سنن ... قام المريض إلى المرضى يداويها!
أيلزم الحد محدود بحكم إله ... الناس ؟ أم يرشد الضلال مغويها؟
جعلتم حجة الدعوى مطهمة ... جردا ومطرودة تصمى نواحيها
إن الخليفة من يهدى بسنته ... حتى تضيء بها الظلما لساريها
ويقتفي سنة المختار معتمداً ... حتى يضم إلى الأدنى قواصيها
ولا يميل إلى لهو ولا لعب ... إلا بسمر العوالي في مجاريها
يجري الشريعة مجراها الذي وضعت ... عليه حتى يحل الدار بانيها

---

(١) ــ ديوان الإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام ــ خ ــ .

خـــليفة الله ترضـــي الله ســـيرته ... وتطهـــر الأرض طـــراً من مخازيها
فكيـــف يأخذهـــا مـــن علم جملتكم ... بحالـــه عـــن طـــلاب الحـــق يغنيها
القـــوم مـــنا ولكـــن أيـــنا فاطمـــة ... وزوجهـــا وســـليلها ووالـيهـــا
وأيـــن ســـيرتنا المشـــهور طهـــرها ... بســـم المهـيمن مجـريها ومرسيها
نقفـــوا بهـــا جدنـــا المختار لا عوجا ... فيهـــا ولا أمـــت يـــلقي في معانيها
لا نعـــرف الخمـــر إلا حـــين نهرقها ... ولا الفواحـــش إلا حـــين نـــنفيها
إن الخلافـــة حكـــم الله فانـــتظروا ... حكـــم المهـيمن فيهـــا فهو معطيها
أيســـتقل بهـــا مـــن لا تقـــوم لـــه ... شـــهادة في حقـــير إذ يؤديهـــا
وكـــم فـــتى سمـــلت عيـــناه قام بها ... وبكـــتت إذن ثـــان في معانيهـــا
أي الإمـــامين أولى بالقيـــام بهـــا ... يـــاقوم أولهـــا أم ذاك ثانيهـــا ؟
نعـــوذ بـــالله مـــن قـــوم تقـــوم له ... ســـوق مـــن الخزي لا تخفى نواديها
أنـــا ابـــن أحمد إن فتشت عن نسبي ... القـــائد الخيـــل مـــنكوباً حوافيها
المـــانع الـــنفس مـــاهواه من عرض ... عمـــداً لتســـمو وتعلو عن مساميها
وغـــارت مـــثل لمـــع البرق مشعلة ... كـــنا الذوائـــب فيهـــا لا نواليهـــا
وهـــزمة مـــثل قصف الرعد مجحفة ... ظـــلت ســـيوف بني المختار تحميها
وســـائل عـــن فـــنون العلم ملتهف ... همـــى عـــليه بمـــاء العـــلم هاميها
وطـــالب جـــاء والآفـــاق قاتمـــة ... غـــبراء نـــال أمـــوراً وهو راجيها
مـــن ذا يكـــون كـــآل الطهر فاطمة ... مـــن ذا يقارنهـــا أم مـــن يساويها

---

(١) ديوان الإمام عبدالله بن حمزة ـــ خ ـــ .

خلافة الله دين الله فانتقدوا ... رب السرير ليعطي القوس باريها
يا أهل بغداد خافوا الله إن له ... بطشاً يحس القرى جمعاً وما فيها
فارعوا حقوق رسول الله والتزموا ... بعروة لا يخاف الفصم راعيها
وراقبوا الله في سر وفي علن ... فنحن مهديها منا وهاديها
ونحن في غمرات الشك فلك هدى ... ينجي ويهلك عند الموج قاليها
نحمي حما الدين بالجرد العتاق وبالـ ... بيض الرقاق رؤوس الضد نغشيها
وكم فتى يلتقي الأبطال مبتسماً ... منا ويطعنها شزراً ويرديها
يحمي منصبه الزاكي الفرار إذا ... دقت من السمر في الأحشاء عواليها
وفحمة مثل سيل الليل عاتية ... ردت عواصيها العظمى مواضيها
إن الحجاب لرباة الحجال فلا ... تقبل لنفسك تلبيساً فتصميها
إن الإمام الذي يبدوا لطالبه ... كالشمس لا يستطيع الغيم يخفيها
إذا دجت ظلمات الخطب قام لها ... مشمراً فتجلى أو يجليها
ضخم الدسيعة محمود الشريعة لا ... يرضى لنحلته كبراً يدانيها[1]

رابعاً : نموذج من رسائله:

كتابه عليه السلام إلى الأمير سليمان بن موسى فيه آداب وحكم في سياسة الأمر :

أنشأ عليه السلام كتاباً إلى الأمير علم الدين سليمان بن موسى فيه آداب وحكم في سياسة الأمر، وفي صدره كلمات قليلة من أقوال الحكماء وسائره تولى إنشائه سلام الله عليه قال فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على رسوله محمد وآله:

سلام عليك فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى أما بعد: فإنك غبت و لم يغب عن القلب ذكرك، والإشتغال بأمرك، وقد صرت في أمر عظيم يهون مع الصبر ومعونة الله سبحانه، فرأيت أن أكتب إليك بأمور بلغت إلى عندي من آداب الملوك لتعتمده فتنفع به، وتنتفع إن شاء الله.

قال بعض الملوك: لبنيه: " استعينوا بالأشراف، ولا تستعينوا بالسفلة، فإن النعمة على الأشراف وهي بهم أليق، والمعروف عندهم أشهر، والشرك منهم أكثر" .

وقالت الحكماء : " لا ينبغي للسلطان أن يحقد، لأن خطره عظيم من المجاراة، ولا أن يحسد لأن شرفه أعلى من الحسد، إلا أن يحسد ملكاً على حسن التدبير في رعيته فيعمل مثل عمله، ولا أن يغضب، لأن الغضب والقدرة إذا اجتمعا فيمن لا يملك نفسه وقع الهلاك، ولا يكذب، لأن أحداً لا يقدر على استكراهه، ولا يبخل، لأنه أقل الناس خوفاً للفقر إذا ما له سلطانه، وهو معه أينما كان، ولا يمن على رعيته بالإحسان إليهم بحسن التدبير، لأنه نفع بذلك نفسه وحلّى ملكه، كما لا يمن السلطان على دابته، بحليه سرجه ولجامه وركابه، ولا يتسرع بالإساءة إليهم، لأن

الإساءة إليهم تكدر ما قبلها من الإحسان، ولا يدع النظر في لطيف أمر رعيته، اتكالاً على الإشتغال بجسيمها، فإن صلاح كل واحد منهما لا يغني عن صاحبه، ولا تبدل أمراً فعله الصالحون قبلك، وانعقدت عليه الألفة، ورضيت به العامة، ولا تضع سيفك مكان سوطك، ولا سوطك مكان سيفك، فإن لك واحد منهما موضعاً إن ترك صاحبه فيه فسد الأمر، ولا تغفل مذاكرة العلماء في تثبيت سير العدل.

واعلم أن القضاء عمود الأمر، فاحفظ صاحبه، لأن الناس لا يستغنون عنه ولا يصلحون إلا به، فإن حفظه يحيي الحق، ويميت الباطل، وذلك علامة الحق وبرهانه، وتفقد أمور من يتولى خدمتك في جليل الأمور وحقيرها، لتكون على معلوم في الإساءة، والتأديب للمسيء، والبر والإحسان إلى المحسن، ولا تجاوز الحد في العقاب ولا في الإحسان، لأن لكل حداً إذا تجاوزه فسد، وأشهر لمن تحت يدك أنك لا تعجل بالعقاب ولا بالثواب، فإن ذلك أدوم للخوف والرجاء، وبهما تستقيم الطاعة، وبادر بعمل كل يوم، فلكل يوم ما فيه، ولغد ما يحدث في غد، وعليك بالعدل، فمن حرمه فلا خير له ولا للناس في سلطانه، ولا تعجل إلى تصديق الرعية، ولا تغفل عن إنصافهم، وأسرع إلى الإستماع منهم، وعدهم وف لهم بحسن الإنتصاف إليهم، وكاف الحسن على إحسانه،

والمسيء على إساءته، لأنه إن لم يكن ذلك، زهد المحسن وتجرأ المسي ، وتثبت عندما تقول وعندما تفعل وعندما تعطي وعندما تمنع، والرجوع عن الصمت أحسن من الرجوع عن الكلام، والعطية بعد المنع أجمل من المنع بعد العطاء، والإقدام بعد التأني أحزم من التأني بعد الإقدام، ولا تكل إلى غيرك من الأمور ما لا يقوم به سواك، فإن ذلك يفسد السياسة.

واعلم أن الظفر ينال بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، وملاك الرأي تحصين الأسرار، وأدب على الظن، وعاقب على اليقين.

واعلم أن الملك والدين أخوان لا يفترقان، لأنك لا تجد ملكاً إلا وهو ينسب إلى دين حق أو باطل، لأن الدين أساس الملك، والملك حارس الدين، وقد أصبت من الدين أصحه بحمدالله ، فابن أمرك واشغل بحفظ حدود فكرك، وأعد للأمور أقرانها قبل نزولها، وتفقد أمر نفسك، فمن كان الناس أعرف منه بعيب نفسه، فهو عاجز جاهل، وليكن أبغض الرعية إليك أكشفهم لعيوبهم عندك، إلا أن يذكر أمراً يتعلق بدولتك، فذلك نصح وليس بكشاف، وما تغطى فلا تكشفه، فإنما عليك ما ظهر وعلى الله ما بطن، وحصن سرك، واختر للمشورة أهل الرأي والحزم، كما ذكرنا في عهد الولاة، وقد كنت ذكرت أمراً كالناقد فيه، وأغفلت عن الجواب عنه، وهو أنك تشد وألين.

واعـــلم أن الملك لا يستقيم إلا بذلك، لأنه لا بد للناس من متنفس، فـــإذا فـــتحتُ الباب أغلقتَ، وإذا أغلقتُ فتحتَ، ليجد الناس في أمر ســـلطان الحق مسلكاً فيترددون فيه، لأنك إن أغلقتَ وأغلقتُ طلبوا في غير البابين طريقاً، ولكن إن لنتُ شددتَ ، وإن شددتُ لنتَ ، فيكون رجـــوع الناس من الحق إليه، ولا تعد ذلك نقضاً لما أبرمت، فإن قطعت عـــلى تصـــويب أمـــر فامضه ، وإن أشرت بخلافه، فكما إن فرصة إذا أمكنتك عملتها، وإن لم يتقدم بها عهدٌ.

فهـــذه حكـــم قد خصصناك بها لمكانك منا، فاتخذها قبلة، واعمل بمقتضاها ترشد إن شاء الله، والسلام عليك بعدد شوقنا إليك، ولا **تخلنا** من إعلامك، والسلام، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

خامساً: كنوزه الثمينة ، ومؤلفاته الرصينة :

وله عليه السلام أكثر من ثمانين مصنفاً في مختلف فنون العلم والمعرفة، بالرغم من شواغله الكثيرة التي تعتريه بين حين وآخر ، في الجهاد وتدبير أمر الجيوش من جانب ، وإصلاح أمور المسلمين من جانب آخر ، وما بـــين هـــذا أو ذاك ، مواجهة المؤامرات في الداخل والخارج ، ومقاومة الإنحـــرافات السلوكية والفكرية ، وبالرغم من ذلك كله فقد خلف لنا ميراثاً فكرياً رائعاً ضمنه خلاصة علومه ، وعصارة تجاربه ، ورحيق جده

واجتهاده ، في شتى الميادين ومنها :

القرآن وعلومه :

١ــ تفسير القرآن الكريم ذكره المؤرخ أبو علامة وقال : أنه ابتدأ في تصنيفه و لم يتمه ، وقال الخزرجي الزبيدي : شرع في تفسير كتاب الله فلم يفرغ من سورة البقرة إلا في مجلد ضخم واخترم ــ أي توفي ــ دون إتمامه . (خ) مكتبة العمراني صنعاء (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٨٠) .

الحديث ومصطلحه :

١ــ الشافي : ويعتبر موسوعة ضخمة في فنون عديدة (أصول دين ، حديث ، فضائل ، تاريخ ، أدب) أجاب به على فقيه الخارقة عبد الرحمن بن أبي القبائل ، وقد طبع بإشراف السيد العلامة المجتهد مجد الدين المؤيدي ، وقال حول طبعه : (كان التحقيق فيه منصباً على الجوانب العلمية الأصولية واللغوية ، وتخريج الأخبار النبوية المحتج بها ، وحل الإشكالات وجوابات السؤالات التي تحصل منها في الديباجة وحدها ــ قد افردت في كتيب مطبوع إسمه " عيون الفنون " ــ ، و لم نشتغل بالأمور القريبة الإنتوال غير متعسرة المنال ، وكان الغرض المقصود هو إخراج الكتاب إلى حيز الوجود ، وقد أسقط في الطبع

الفهارس وهي موجودة ويمكن إلحاقها في أسرع وقت والله ولي التوفيق)
(انظر التحف : ٢٦٤ ط الثالثة ١٩٩٧م) .

وقد قام السيد العلامة الولي المجتهد المطلق : الحسن بن الحسين الحوثي بتخريج جميع أحاديث الشافي في كتاب أسماه " التعليق الوافي في تخريج أحاديث الشافي " .

٢ــ حديقة الحكمة شرح الأربعين السيلقية طبعت طبعة صادرة عن دار الحكمة وهي مليئة بالأخطاء غير محققة ولدينا نسخة مخطوطة .

وقد شرح فيها أربعين حديثاً أودع فيها من علوم العربية ومعاني الألفاظ ما بهر الألباب ، والأربعين السيلقية جمعها العلامة زيد بن عبدالله بن مسعود الهاشمي.

٣ــ مسائل مجموعة من كلام الإمام المنصور بالله حول الصحابة خاصة الذين تقدموا أمير المؤمنين عليه السلام ــ خ ــ بالمجموعة رقم ٤٠٠٧ بمكتبة المتحف البريطاني " مصادر الفكر : ٥٤٥ " .

أصول الدين :

١ــ شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ــ خ ــ يقع في جزئين الأول في التوحيد والعدل والوعد والوعيد ، والثاني في فضائل العترة النبوية تحت التحقيق ــ لدينا نسخة مخطوطة بمكتبة شيخنا السيد العلامة

يحيى راويه رحمه الله .

٢ــ الشافي الذي سبق ذكره في موضوع الحديث ومصطلحه .

٣ــ العقيدة النبوية في الأصول الدينية قال فيه : (أمابعد فقد سألني جماعة من الإخوان الأباة ، المعتمدين الكفاه أن أذكر لهم مذهبي ومذهب آبائي مجرداً عما سواه) ــ خ ــ ضمن مجموعة رقم : ٨٣٢٨ بمكتبة المتحف البريطاني .

٤ــ الرد على المطرفية ــ خ ــ ضمن مجموع بمكتبة السيد العلامة محمد عبدالعظيم الهادي .

٥ــ الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة ذكره أبو علامه في التحفة العنبرية

٦ــ الرسالة الكاشفة للإشكال في بيان الفرق بين التشيع والإعتزال.

٧ــ الرسالة الناصحة بالدلائل الواضحة ومعرفة الله رب العالمين ، شرحها القاضي أحمد بن عبدالله الجنداري في كتابه سمط الجمان ــ خ ــ بأيدينا نسخة منه .

٨ــ الرسالة النافعة بالأدلة الفاصلة في تبيين الزيدية ومذاهبهم وذكر فضائل أمير المؤمنين والإجابة على الإمامية والباطنية والمطرفية (أعلام المؤلفين : ٥٨٣) .

٩ــ زبد الأدلة في معرفة الله كتيب لطيف بأيدينا نسخة منه .

١٠ــ زيادة الأدلة العقلية (أئمة اليمن : ١٠٩/١) .

١١ــ العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين ، ورد شبه الروافض الغالين ــ خ ــ نسخه كثيرة منها بمكتبة السيد العلامة محمد عبدالعظيم الهادي تحت الطبع بتحقيق السيد العلامة عبدالسلام عباس الوجيه ، ويحقق إلى جانبه عشرات من هذه الرسائل المختلفة .

١٢ــ المجموع من آيات القرآن الشريف المبطل لمذهب أهل التطريف ، رد فيه على مزاعم المطرفية ، واحتوى على أربعمائة وسبع وثلاثين آية .

١٣ــ مسائل المدقق في الكفر البري عن الإيمان ، سأله عنها سليمان بن محمد العليان ــ خ ــ بمكتبة السيد المرتضى الوزير بهجرة السر .

١٤ــ الهاشمة لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال ــ خ ــ مكتبة المتحف البريطاني برقم ٣٨٢٨، هذا نسبها العلامة عبدالله الحبشي في كتابه " مصادر الفكر الإسلامي" ، ومن المؤكد أنها من تأليف الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام ، وقد نقل منها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام في ردها على المطرفية، وقد أوردها لاحتمال أن

تكن التسمية متحده، أو شيء من هذا القبيل.

١٥ــ تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الإحتساب ، ضمنه شروط السابقين وأهل الإحتساب وهما درجتان بعد درجة الإمامة ــ خ ــ برقم ١٣٠٦ مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٨٥) .

١٦ــ الرسالة الكافية لأهل العقول الصافية ــ خ ــ ضمن مجموع رقم ١٤٥ بالمكتبة الغربية .

١٧ــ تحقيق النبوة ــ خ ــ ضمن مجموع بمكتبة السيد المرتضى الوزير بهجرة السر .

الفقه وأصوله :

١ــ الدر المنثور في فقه مولانا المنصور ، جمعه أحد تلامذته ــ خ .

٢ــ الدرة اليتيمة في تبيين أحكام السبي والغنيمة ــ خ ــ رقم : ١٧٦ مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير .

٣ــ الإختيارات المنصورية في المسائل الفقهية ــ خ ــ (أعلام المؤلفين: ٥٧٩) .

٤ــ المهذب من فتاوى الإمام المنصور ، جمعه ورتبه محمد بن أسعد المرادي مكتبة الأوقاف رقم ٢٩١ ، وهنالك مخطوطات بمكتبة السيد

العلامة عبدالرحمن شايم ، والسيد العلامة محمد حسن العجري .

٥ــ منسك الحج ــ خ ــ بمكتبة السيد عز الدين أحمد المؤيدي .

٦ــ الرسالة الهادية بالأدلة البادية وبيان أحكام أهل الردة ــ خ ــ ضمن مجموعة برقم ٣٩٧٦ بالمتحف البريطاني (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤٣) .

٧ــ صفوة الإختيار في أصول الفقه ذكره المؤرخ زبارة في أئمة اليمن : ١٠٩ .

٨ــ الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة في الفقه وفيها مسائل أوردها موردها على وجه التعنت ، وكان ممن له معرفة واسعة بالفروع ، فأجاب عليه السلام أحسن جواب ــ خ ــ ذكرها الشهيد حميد في الحدائق الوردية، وقد احتوت على مائة وعشرين مسألة .

السير والتأريخ :

١ــ الرسالة المشيرة في ترك الإعتراض على السيرة ــ خ ــ برقم ٥٤ مكتبة الجامع الكتب المصادرة (مصادر الفكر : ٥٤٢) .

٢ــ الشافي وقد سبق ذكره في موضوع الحديث ومصطلحه .

٣ــ تحقيق النبوة ــ خ ــ مكتبة السيد المرتضى الوزير (أعلام المؤلفين : ٥٨٠) .

التربية والأخلاق :

١ــ البيان والثبات إلى كافة البنين والبنات .

٢ــ رسالة إلى ولده الناصر (محمد) أوردها المحلي في الحدائق الوردية ٢/خ.

٣ــ وصية البنات (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٨٥) ، ولعلها البيان والثبات الآنفة الذكر ، لأن أكثر الكلام فيها يدور حول البنات وما يجب عليهن .

الشعر والأدب :

١ــ ديوان الإمام عبدالله بن حمزة جمعه أحد أبنائه وهو مقسم إلى ثمانية أبواب :

الباب الأول : في الإفتخارات ، الباب الثاني : في المكاتبات .

الباب الثالث : في مخاطبة أهل المذاهب ، الباب الرابع : فيما كتبه إلى أولاده وزوجاته .

الباب الخامس : في المدائح والأوصاف ، الباب السادس : في صفات الخيل .

الباب السابع : في المواعظ ، الباب الثامن : في المراثي .

٢ــ تخميس مقصورة ابن دريد ــ خ ــ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " ، (انظر مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤١) .

٣ــ تخميس قصيدة البردة ــ ضمن الديوان ــ (أعلام المؤلفين: ٥٨٠)

الدفاع والجهاد :

١ــ أرجوزة في صفات الخيل ، ونعوتها ، وأصولها ، وما يحمد منها، وما يذم عليها ، شرح لإبنه أحمد بن عبدالله بن حمزة ــ خ ــ رقم ٥٢ بمكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

ونسخة أخرى برقم ٣٨٦٠ بالمتحف البريطاني (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٣٩) ، وقد طبع مؤخراً .

٢ــ القاطعة للأوراد ، من لجاج المتعنت في الإيراد ، ذكرها الشهيد حميد في الحدائق الوردية ، وهي في الجهاد وما يتعلق به من أمور الدفاع.

الأجوبة المفيدة في فنون عديدة :

١ــ الأجوبة الرافعة للإشكال الفاتحة للأقفال ــ خ ــ ضمن مجموعي ٣٥، ٤٥ المكتبة الغربية .

٢ــ الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية " أجاب بها عن مسائل وردت من الشريف نور الدين الحسن بن الهادي " ــ خ ــ ضمن مجموعي ٣٩ ، ٤٥ المكتبة الغربية .

٣ــ الأجوبة المذهبة للمسائل المهذبة " مجموعة فتاوى " ــ خ ــ (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٧٩) .

٤ــ أجوبة مسائل علي بن أحمد دريب ــ خ ــ ضمن مجموع ٥٤ مكتبة الجامع .

٥ــ أجوبة مسائل نور الدين يحيى بن يحيى ــ خ ــ ضمن مجموع رقم ٥٤ مكتبة الجامع.

٦ــ أجوبة مسائل الجحلم ــ خ ــ (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٧٩)

٧ــ أجوبة مسائل الحاشدي ــ خ ــ (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٧٩).

٨ــ أجوبة مسائل الرصاص ــ خ ــ .

٩ــ أجوبة مسائل الرعدي ــ خ (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٧٩) .

١٠ــ أجوبة مسائل شتى ــ خ ــ ضمن مجموع بمكتبة السيد عبدالله المرتضى هجرة السر (أعلام المؤلفين : ٥٧٩) .

١١ــ أجوبة مسائل قتادة ــ خ ــ مكتبة السيد المرتضى هجرة السر (أعلام المؤلفين الزيدية : ٥٧٩) .

١٢ــ أجوبة مسائل الطبري ــ خ ــ (أعلام المؤلفين : ٥٧٩) .

١٣ــ أجوبة مسائل عمرو بن علي العشي ــ خ ــ ضمن مجموع بمكتبة السيد المرتضى هجرة السر .

١٤ــ أجوبة مسائل مجد الدين ــ خ ــ ضمن مجموع بمكتبة السيد المرتضى بهجرة السر.

١٥ــ أجوبة مسائل اليمني (أعلام المؤلفين :٥٧٩) .

١٦ــ أجوبة مسائل تتضمن ذكر المطرفية وأحكامهم ــ خ ــ ضمن مجموع رقم ١٢٢ مكتبة الأوقاف .

١٧ــ الإيضاح بعجمة الإفصاح ــ خ ــ أجاب به على مطاعن القاضي محمد بن نشوان مكتبة السيد المرتضى هجرة السر .

١٨ــ جواب مسائل بازل بن عبدالله ــ خ ــ بمكتبة المرتضى هجرة السر .

١٩ــ جواب مسائل علي أحمد الأكوع ــ خ ــ نفس المكتبة .

٢٠ــ جــواب مســائل محيــي الدين النجراني ــ خ ــ بالمكتبة المذكورة.

٢١ــ جواب مسائل متفرقة ــ خ ــ (أعلام المؤلفين : ٥٨٠) .

٢٢ــ جــواب الإمام بجواز تولي القضاء من المقلد ــ خ ــ بمكتبة المرتضى بهجرة السر.

٢٣ــ جواب مسائل تاج الدين ــ خ ــ نفس المكتبة .

٢٤ــ جواب العثمانية ــ خ ــ مكتبة آل الغالبي ضحيان .

٢٥ــ جواب سؤال القاضي محمد بن عبدالله بن حمزة بن أبي النجم ــ خ ــ ضمن مجموع برقم ٥٤ " الكتب المصادرة " .

٢٦ــ الجوهــرة الشــفافة الرادعة للرسالة الطوافه ــ خ ــ ضمن مجمــوع رقم ١٩٧٦ بالمتحف البريطاني وأخرى بمكتبة السيد المرتضى الوزيــر ، وتعتبر رداً على أسئلة أوردها أحد علماء الأشاعرة وطاف بها عــلى كثير من البلدان فلم يستطع أحد الجواب عليها ، فأجاب عليها الإمام عبدالله بن حمزة بالجوهرة .

٢٧ــ رد إعــتراض الشيعة ــ خ ــ ضمن مجموع رقم ٥٤ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

٢٨ــ الرسالة الإمامية في الرد على المسائل التهامية ــ خ ــ أجاب

فيهـــا عـــلى مسائل وردت عن الفقيه محمد بن سعد الواقدي الصليحي ضمن مجموع رقم ١٤٤ بالمكتبة الغربية .

٢٩ــ جواب مسائل سأل عنها أحمد بن الحسن الرصاص ــ خ ــ بمكتبة الجامع برقم ٥٤ " الكتب المصادرة " .

دعواته ورسائله المتنوعة :

١ــ دعـــوة إلى سنقر ئ، وقد طلع إلى اليمن في خلاف أهل صنعاء سنة ٥٩٩ هـــ ــ خ ــ ضمن مجموع برقم ٥٤ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤١) .

٢ــ دعـــوة إلى أمير حاج العراق طشكين ، وقد وصلت منه كتب إلى اليمن بعد دعوى إسماعيل بن طغتكين للخلافة ــ خ ــ نسخة بمكتبة الجامع برقم ٥٤ " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر الإسلامي:٥٤١).

٣ــ دعوتـــه لإسماعيل بن طغتكين لما حط على كوكبان سنة ٥٩٩ ــ خ ــ ضمن مجموع برقم ٩٧ بمكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

٤ــ دعوة إلى ورد سار والأجناد الذين معه نسخة ــ خ ــ ضمن مجمـــوع رقـــم ٥٤ بمكتبة الجامع " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤١) .

٥ــ الرســـالة العامة إلى كافة الناس ، يدعوهم إلى إمامته ــ خ ــ

ضمن مجموع برقم ٥٤ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

٦ــ الرسالة المرتضاه في العهد إلى القضاة ــ خ ــ ضمن مجموعة برقم ٩٧ بمكتبة الجامع " الكتب المصادرة "(مصادر الفكر الإسلامي: ٥٤٢)

٧ــ الرسالة الناصحة لأهل الإيمان ببلاد الجيل والديلمان والعراقين وخراسان ، ذكرها أبو علامة في التحفة العنبرية .

٨ــ صورة كتاب الإمام المنصور إلى عامل بني العباس على اليمن ــ خ ــ ضمن مجموعة برقم ٦٨ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر : ٥٤٤) .

٩ــ عهد الإمام المنصور إلى الأمير حسام الدين علي بن محسن الهمداني ــ خ ــ ضمن مجموعة برقم ٥٤ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

١٠ــ كتاب إلى النساء ، وقد ظهر فيهن مذهب الباطنية ــ خ ــ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤٤) .

١١ــ كتاب إلى الأمير شهاب الدين إيثال بن محمد الحريري وقد بلغه رغبته في الطاعة ــ خ ــ ضمن مجموعة برقم ٩٧ ، الكتب المصادرة (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤٤).

١٢ــ كتاب إلى الملك العادل أبو بكر بن أيوب سنة ٥٨٩ ــ خ ــ ضمن مجموعة رقم ٩٧ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر العربي الإسلامي : ٥٤٤) .

١٣ــ كتاب إلى أمير حاج العراق ــ خ ــ ضمن مجموعة رقم ٩٧ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

١٤ــ كتاب إلى أهل الظاهر ، وقد شكت الرعية مضرةً لحقتها من الأشراف وخدمهم ــ خ ــ ضمن مجموعة برقم ٩٧ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " (مصادر الفكر الإسلامي : ٥٤٥) .

١٥ــ كتاب إلى الأمير إبراهيم الحمزي ــ خ ــ ضمن مجموعة رقم ٥٤ مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

١٦ــ مكاتبة بين الإمام عبدالله بن حمزة وبني رسول ــ خ ــ ضمن مجموعة رقم ٩٧ " الكتب المصادرة " مكتبة الجامع (مصادر الفكر الإسلامي :٥٤٥) .

١٧ــ رسالة الإيضاح بعجمة الإفصاح رد بها على مزاعم محمد بن نشوان .

١٨ــ الرسالة العالمة بالأدلة الحاكمة ــ خ ــ برقم ٦٠ ضمن مجموعة مكتبة الجامع " الكتب المصادرة " .

١٩ــ الياقوت المعظم ذكره الشوكاني في إتحاف الأكابر : ١١٧ ، وهو في الحقيقة من مؤلفات الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان.

٢٠ــ عقد الفواطم : ذكره السيد العلامة مجد الدين المؤيدي في التحف: ١٦٨ .

٢١ــ مصباح المشكاة في شبت الولاة ــ خ ــ بمكتبة السيد العلامة عبدالرحمن شايم.

وفاته وموضع قبره :

وبعد حياة مليئة بالكفاح والجهاد والتضحية والفداء ، توفي عليه السلام سنة ٦١٤هـ ، محصوراً بكوكبان[١] ، ودفن بها ، ثم نقل إلى بُكُر[٢] ، ثم إلى ظفار في السنة الرابعة من وفاته ، ومشهده بحصن ظفار مشهور مزور ، وعليه قبة ضخمة ، وبجواره مسجد عظيم رحمه الله رحمة

---

(١) ــ حصن مشهور مطل على شبام كوكبان في الغرب الشمالي عن صنعاء ، على مسافة مرحلة واحدة وسمي كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة ، ويتخللها الياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدر والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك انظر بلدان اليمن : ٦٨٨/٤ .

(٢) ــ بُكُر حصن من ناحية شبام كوكبان (انظر بلدان اليمن : ١٢٥/١) .

الأبرار ، وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار .

كتب تحدثت عنه :

ترجم له أكثر من مصدر نذكر منها المصادر التالية :

١. السير المنصورية (سيرة الإمام عبدالله بن حمزة لأبي فراس بن دِعثم مختصرة من سيرة الإمام المنصور تأليف علي بن نشوان) ، طبع الجزء الثاني والثالث منها في مجلدين بتحقيق الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي ، وصدرت عن دار الفكر المعاصر بيروت سنة ١٤١٤هـ .

٢. وللإمام سيرة ألفها علي بن نشوان الحميري ، وأخرى لمحمد بن أحمد الوليد ـ خ ـ في آخر كتاب الشافي الجامع الكبير .

٣. الحدائق الوردية ـ خ ـ

٤. أئمة اليمن ١/١٠٨ ـ ١٤٣ .

٥. الترجمان ـ خ ـ .

٦. مآثر الأبرار ـ خ ـ .

٧. اللآلي المضيئة ـ خ ـ .

٨. غاية الأماني ٣٢٩ـ٤٠٦ .

٩. التحفة العنبرية ـ خ ـ .

١٠. بلوغ المرام : ٢٤٣ .

١١. الجامع الوجيز ـ خ ـ .

١٢. فرجة الهموم والحزن : ١٨١ .

١٣. إتحاف المهتدين : ٥٧ .

١٤. المقتطف ١١٦ــ١١٧ .

١٥. التحف شرح الزلف : ١٦٤ــ١٦٩ .

١٦. أعلام المؤلفين الزيدية ٥٧٨ــ ٥٨٦.

١٧. تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي : ٣/٣٧ــ١٦٢ .

١٨. لوامع الأنوار ، الأعلام ٤/٢١٣ .

١٩. مصادر الحبشي .

٢٠. قسم مؤلفات حكام اليمن : ٥٣٨ــ ٥٤٦ .

٢١. مؤلفات الزيدية .

٢٢. فهرس المكتبة الغربية .

٢٣. فهرس مكتبة الأوقاف .

٢٤. مصادر العمري : ١٥١ــ١٥٩ .

٢٥. معجم المؤلفين : ٦/٥٠ .

٢٦. إيضاح المكنون : ١/٣٣١، ٣٩٥ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .

٢٧. هداية العارفين : ١/٤٥٥ .

٢٨. الجواهر المضيئة ــ خ ــ .

٢٩. الموسوعة اليمنية ٦١٨/١، دائرة المعارف الإسلامية مادة المنصور.

٣٠. مطمح الآمال وغيرها كثير .

الحِكَم المنصورية

من حكمه عليه السلام قوله:

- كتمان السر مال الملوك .
- الإلحاح في مطالبة المفلس تؤدي إلى الإنكار .
- أشد ما تكون البدعة صعوداً أقرب ماتكون جموداً .
- الكذب علة توجب سوء الظن .
- الحياء يولد الجلالة .
- البذا يوجب السقاط .
- الإيمان كله حسن ، وأحسنه الصبر .
- العصيان كله قبيح ، وأقبحه الجزع .
- لكل شيء آفة وآفة المروءة سوء الخلق .
- الحصون أوتاد الهالك .
- خنادق الجنود الحرس .
- الإفراط في المزح يورث العداوة .
- العلول يؤدي إلى الحرمان .
- البطر يؤدي إلى الخذلان .
- شكر النعمة يؤدي إلى المزيد .

- خير الحبوس ما قل حشوه ، و لم ينازع أمراؤه .
- خير الفرسان من عطف عند الجولة ، وحاذر قبل الصولة .
- خير النساء من تمسك السر ، وتقر العين ، وتثلج الصدر .
- خير الإخوان المواسي في الشدائد .
- خير الوزراء من عم نفعه ، واتسع ذرعه .
- من هاب خاب .
- نايب القدرة الكيد .
- الحزم سوء الظن .
- مصاحبة الأرذال ، تؤدي إلى سقوط المنازل .
- حب اللئام يهدم مآثر الكرام .
- مصاحبة أهل الرفعة تؤدي إلى الرفعة .
- خير الأموال مانفع الأقارب ، وضر المحارب .
- خـــير الآبـــاء من يطول عنق ولده بذكره ، وتجري الألسنة الأكثر بشكره .
- استصغار النعمة تؤدي إلى زوالها.
- الشكر قيد النعمة، والجحد خطامها.
- شـــر الزرع ماعارض السنة ، وشر الولاة من تهاون بالكفاه ، وخير

الأمراء من انتجب الوزراء .

۞ الإقتصاد يهون الفقر ، والتبذير يقلل الوفرة .

۞ الحاجة تفتح باب الحيلة .

۞ الآجال حصون الأعمار .

۞ إذا انقطع الأجل مات صاحبه بأقل حادث .

۞ الأمانة من أصلح مفتاح الرزق .

۞ رجاء الشجاع أكثر من بأسه ، وبأس الجبان أكثر من رجائه .

۞ سلطان الحق أشد من سلطان الباطل ، لأن أحكامه لا يجوز فيها التبديل ، ولا يقبل عنها الفداء .

۞ أساس الحكمة العقل ، ورأسها الورع ، ومادتها الفكر وابتغاء الخسية.

۞ العفو تاج الملك ، والإنتقام سيفه ، والعزم رمحه ، والكيد سهامه .

۞ الكرم شجرة أصلها الحياء ، والحياء شجرة أصلها العقل ، وقلة الحياء شجرة أصلها الجهل .

۞ من تفقد أحوال نفسه ، قل بالناس اشتغاله ، ومن استعظم نعم الله سبحانه ، عظم حاله ، ومن صغرها كثرت أوجاله .

۞ بلبالة العقل ميزان ، والعلم وزان بين الأمانة والخيانة والحزم والمهانة

حال عظيم .

۞ ليس العاجز من يترك مالا يقدر عليه ، العاجز من ترك مايمكنه .

۞ دواء الأسف على الماضي نسيانه ، فإن تعذر النسيان فالتناسي .

۞ فـــراق الحياء أعظم البلوى ، وأتم الناس نعمة من لم يبتل إلا بفراق الحياه .

۞ أقـــبح الحرمان حرمان ذي الرحم ، أو مسدي صنيعه ، وأقبح الجبن ماكـــان من نصيرك ، وأقبح الشح شح الغني المتقدم ، وأقبح الرباء رباء العـــالم ، وأقبح النفاق نفاق القادر ، وأقبح العشق عشق الشيخ ، وأقبح الجهل جهل الشريف ، وأحسن العفو ماكان عمن هو دونك .

۞ قـــريب العهد بالإساءة إليك ، وأحسن الورع ما كان عمّا تمسّ إليه الحاجة ولا تنسب مناولته إلى زيادة .

۞ العـــدل أساس الدين ، لأنه لا دين لمن لا عدل له ، وقد يقع العدل ممن لا دين له كالمشركين ، فإذا العدل يستغني بنفسه عن الدين ، والدين لا يســـتغني بنفســـه عـــن العدل ، فانظر إلى محله ما أرفعه ، وقدمه ما أرسخه.

۞ ذكر الموت صعب يهونه ما بعده من خير وشر .

۞ إحتمال بعض الذل إبقاء يحمله العز .

- الإعتذار بالشغل جهل بقدر النعمة .
- المـــوت مصـــيبة عظيمة ، يهونها العلم بوقوع الإشتراك فيها مايستر الصمات من العورات .
- كل خارج يصيد بقدره .
- الرعية أساس السلطان .
- الوالي المهيمن يسقط هيبة السلطان القوي .
- الحرم هو الإحتراز بما يقضي العقل بوقوعه لولي الإحتراز .
- الفشل هو تجويز مالا يقضي العقل بوقوعه في غالب الأحوال .
- أكرام الكريم يقوي الداعي إلى الكرم ، وتعظيم اللئيم يغري باللوم .
- السماحة مفتاح الرزق ، والشح مفتاح الحرمان في العاجل والآجل .
- العلم بيت بابه التواضع ، ومفتاحه الخشية ، عماده الصبر ، وسقفه الرجاء ، وحيطانه السكينة .
- التكبر من المخلوق جهل بإبتداء الخلقة .
- ترك المكافأة بالإحسان عن الإحسان لوم ، وترك المكافأة بالسيئة عن السيئة مع القدرة كرم .
- نسيان الصنيع ضرب من الكفران .
- عصيان الحليم سفه ، وطاعته حلم .

- الثقة بالقادر عجز .
- ملاحاة الرئيس فشل ، وعصيانه خذلان .
- الصبر قاعدة النصر .
- العفة من مقامات الجدال ، والقتال .
- حمة رأس العنى مغالبة الأقدار .
- الحوادث حشو بطون الليالي والأيام .
- حقه الحنان الصلافة .
- الحلم قيد العز .
- السفاهة مفتاح الذل .
- لحمـــام الحكمة الصمت ، ورحمة الظالم ظلم ، ونهر الضعيف تجبر ، ومحاباة فاعل المكر أعداء له بفعله .
- معاجـــلة الضـــر قبل استحكام الأمر فشل، وإكثار الكلام من غير إصابة عي .
- علب الجليل بمثل الجميل .
- ماساد حقود ، ولا حاد كنود ، ولا استاح حسود .
- أحسن خصال البر الرجوع إلى الحق .
- كم من ظالم لم يتجاوز ظلم نفسه .

- الجهل حيلة الشيطان .
- التواضع قاعدة الإيمان .
- تصغير الإحسان حيلة الإحسان .
- السلاح حيلة الرجل ، وأوسطه عقد السيف .
- رب كلمة خفيفة أوقائلها تفلها ، ورب ساق حزناً طويلاً .
- أكثر الناس راحة أقلهم عقلاً .
- أنحل الناس من ترك الحقوق .
- ليس على من وقر الكبير غضاضة ، ولا نهر صاحب البدعة فضاضة .
- من هو فوقك حمق ، وعتاب من هو دونك حرق ، وعتاب من هو مثلك بصفة من قدر على كمال وقصر فهو العاجز .
- من اغتم لا علة لغمه إلا غمك ، واستر لا علة لسروره إلا بسرورك، فهو صادق المودة العاهات تجمع السفهاء .
- حاجة السلطان إلى الرعية أعظم من حاجة الرعية إلى السلطان ، لأنه يوجد رعية لا سلطان لها ، ولا يوجد سلطان إلا رعيته .
- العافية أصل لطيب كل طيب .
- مـــن يزرع الشر حصد الندامة ، ومن ناقع على الخوف أمكن من نفسه .

- الحرب حرب المنايا .
- أصل الهزائم إختلاف الأهواء .
- الرعب جند السعداء .
- شر من الشر شماتة الأعداء .
- المهزوم مذموم كحات حلاوة عافية بمدارة كما يتعمر في أثناء الحق من الباطل .
- المتجان مجنون لأن العاقل لا يرضى بتشنيع نفسه .
- الشجاع محمود ولو كان على ضلاله .
- الملل أقوى زوال الدول .
- إذا أراد الله زوال دولة قوى قلوب أضدادها .
- الإهمال لا ينمو معه المال .
- المطـــل أحد أنواع الفقر ، التبذير أقوى أسباب الفقر ، الهلاك ثمرة الجهل ، الإدلال على السلطات مثل مداعبة الأسد .
- كفران الصنيع يزهد في أمثاله .
- تصغير النعمة نوع من الكفران .
- الشيخ مع أهله فتى .
- التعليم لا يغير الطباع .

- عذر القادر مقبول على كل حال .
- أشجع الأمم أهل الدول المقبلة من كلامه .
- المدل على السلطان ، كالذي يجرب السم بنفسه .
- لا تقوم الضلالات إلا بأرباب الجهالات .
- مبتدي المعروف إلى من لا يشكر ، كمن يبذر الزرع في السباخ .
- العلم العروس يحتاج إلى الخلوة .
- من أحسنت إليه وأساء إليك فدواءه السيف إن أجاز ذلك الشرع ، ومن أسأت إليه وأساء إليك فدواءه الإحسان .
- لو كان الجور صورة ، لكان من أقبح الصور ، ولو كان العطاء صورة لكان من يوسف البشر .
- الأعمال ثمرات الأفكار .
- إذا كثرت النعم صغرت كبارها .
- الطمع ينافي المروءة .
- حاجة الملك إلى حسن السياسة أكثر من حاجته إلى القوة .
- النصيحة أصل لصلاح الدين والدنيا .
- الجواب ثمرة المبتدأ إن كان خبيثاً خبت ، وإن كان طيباً طاب .
- قوة الشهوة مع التمكن من المشتهى من أجل النعم .

- كل سلطان يجور على رعيته فهو متبر الرأي ، مقطوع الظهر ، قليل عمر العز .
- الحصون أرواح الدول .
- من التعذير طلب الحاجة في غير وقتها .
- من لم يهتم بصغير العدو لم يضطلع بكبيرة .
- معاتبة الجاهل كالذي يناطح الجبل .
- الحزم أنفع من الشجاعة .
- الحيلة أجدى من الجلد .
- المعروف عمارة الدول .
- قطع المعروف بحرب الدول .
- الدعـــاء جند لا يغلب ، ورزقه الإخلاص ، وكراعه وسلاحه حسن الرجاء في الله يقطع المسافات البعيدة في لمح البصر .
- عمارة الولد خراب الولد .
- السلم موضع سفاهة الحنان ، والحرب موضع حلمه .
- قلة الشدة تؤدي إلى الجرأة .
- البخل أساس الذل .
- الجود أساس العز .

- رب حفظ يؤدي إلى ضياع .
- الجهل بحر لا ينجو من ركبه ، والعلم سفينة عاصمة .
- الكـــذاب يهون الشديد ويقرب البعيد ، ويخفف الثقيل ، ويصحح المستحيل .
- المخاطرة بالمعروف أولى من المحافظة بضياعه .
- الشهوات حتف أموال السلاطين .
- من أصاب الرأي وقبل رأي المصيب أصاب من جهتين .
- من أخطأ الرأي و لم يقبل رأي المصيب أخطأ من جهتين .
- الخيانة خراب .
- الأمانة عمران من كان عقله أكثر من قدرته زانته قدرته ، وإلا فهي شين أوهلاك .
- من كان عقله أكثر من ماله دامت نعمته في الحالات .
- من كان ماله أكثر من عقله افتقر في أسرع الأوقات .
- من كان عقله أكثر من شجاعته غلب الأقران ، وهزم الشجعان .
- مـــن كانت شجاعته أكثر من عقله ، شرب الذل بالديان ، وصار فريسة لأحداث الزمان .
- من كان عمله أكثر من عقله كان مسخرة لأهل العقول .

- من كان عقله أكثر من عمله فهو من ورثة الرسول .
- عين العفاف أمينة ، وعين العصب مخيونه ، وعين الهوى خائنة .
- استخدام العيد عمارة ، وإهماله خراب بركوب الأخطاب تقتضي الأوطار .
- ببذل الأموال تبلغ الآمال .
- مستحق الرئاسة يبتديها من أساسها ، وغير مستحقها يبتديها من رأسها ، وأساسها اللين والبذل ، وراسها الأخذ والقتل .
- خوف الجورات جرم ، وخوف الوقعات جزع .
- من عصى اللبيب العارف أحرق المحارف .
- الشيب برص الشعر ، ولولى أنه يعم الخلق لكان علة ينفر عنها ويعتريها من نزلت به من العناء .
- تكلف الفقر إحالة الأغنياء الإستقصاء .
- ما نام من استيقظ حده.
- ما قدح من حبا زنده .
- ما نصح من اختلط وده .
- ما أصاب من عاب رشده .
- نم على الشوك ، ولا تنم على الخوف .

- العرض سمية .
- لا تعر يدك من نفش فيها النار .
- الحريص معان .
- أساس الطاعة الحياء ، وأساس المعاصي الكذب .
- عظم الأحداث دليل على زوال الدول .
- من نقم الثار مايورث العار .

فهرس المواضيع

الموضـــــوع	ص	الموضـــــوع	ص
المقدمة	٣	القرآن وعلومه	٤٥
		الحديث ومصطلحه	٤٥
مولده ونشأته	٦	أصول الدين	٤٦
الحياة السياسية والإجتماعية في بداية نشأته	٧	الفقه وأصوله	٤٩
صوت الإسلام	٨	السير والتأريخ	٥٠
دعوته الخاصة	١٢	التربية والأخلاق	٥٠
دعوته العامة	١٣	الشعر والأدب	٥١
ألفاظ البيعة	١٧	الدفاع والجهاد	٥٢
روائع من دعوته	١٨	الأجوبة المفيدة	٥٣
تعدد الجبهات وحكمة المقاومة	٢٢	دعواته ورسائله	٥٦
أ ــ معارضة أولاد الأئمة.	٢٢	وفاته وموضع قبره	٥٩
ب ــ معارضة الأيوبيين	٢٢	كتب تحدثت عنه	٦٠
ج ــ معارضة المطرفية	٢٤	الحكم المنصورية	٦٣
الآثارالعمرانية	٢٧	فهرس المواضيع	٧٧
الآثار الفكرية	٣٠		
نموذج من خطبه	٣١		
نماذج من حكمه	٣٣		
نماذج من أشعاره	٣٤		
نماذج من رسائله.	٤٠		
مؤلفاته وتراثه الخالد	٤٤		

تم بحمد الله تعالى ؛؛